لكن عطف ثانيهما على اولهما عطف تفسير وقوله العالمين يدل عليه اى على ما ذكر
من المقت والخذلان حيث وضع المظهر العام موضع المضمر الخاص كما اشار اليه
بقوله لما فيه الخ وفى نسخة بدل يدل عليه بدل عنه يعنى ان من العالمين وضع موضع
عنه الراجع الى من كفر والدلالة على الاستغناء عنه اى استغناء الله عن من
ترك الحج والايذان بعظم السخط اى سخط الله على من تركه لانه اذا كلف به مع عظم
المشقة فيه استحق عظيم السخط بتركه يا اهل الكتاب اى وهو انه تعالى اذا استغنى عن
العالمين استغنى عن من ترك الحج لا محالة وكفرتهم مختلفين ملل هم المشركون واليهود
والنصارى والصابئون والمجوس والمراد بالمشركين الوثنيون طالبين لها عوجا
اشار بتقدير الجار الى ان عوجا فى الآية هو مفعول تبغون لانه مطلوبهم لا سبيل الله
يوم بعاث يوم مشهور وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج وبعاث
بضم الموحدة وبعين مهملة وبمثلثة آخره موضع بالمدينة وقيل انه حيش
للاوس ابدعوى الجاهلية تبع فيه الكشاف وهو تحريف ولفظ الحديث
ابدعوى الجاهلية اى أتأخذون بها وهى قولهم يا لفلان كانوا يدعون بعضهم
بعضا عند الامر الحادث الشديد والحديث رواه الطبرانى وغيره ومن
يتمسك به بدين الله او يلتجئ اليه فى مجامع اموره الفرق بين التفسيرين ان فى
الاول تقدير مضاف دون الثانى وان الباء فى الاول للتعدية وفى الثانى بمعنى الى
فهو نهى عن الحال اى المجئ الماضى مع قد قد يتوجه اى النهى الى الحال تارة والى الفعل
الى القيد تارة ونحو القيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع وهو اى دونها منفردا
وهو ههنا يتوجه الى القيد وحده كما يقول لمن يستعين به على لقاء العدو ولا تأتى

ال

الا وانت على حصان بكسر الحاء فلم تنهه عن الاتيان ولكن نهاه عن خلاف الحال
التى شرطت عليه ومآل النهى عن المقيد والمجموع واحد وان اختلفا فى القصد
القرآن حبل الله المتين رواه الترمذى والحاكم وصححه استعار له الحبل الخ الاستعارة
فى الآية يجوز ان يكون استعارة واحدة تمثيلية بان شبهت الحالة بالحالة
بجامع ثبات الوصلة بين الجانبين واستعير لحالة المستعار له ما يستعمل
فى المستعار منه من الالفاظ وان يكون استعارتين وهو ظاهر كلام المصنف
استعارة الحبل للدين او للقرآن او الكتاب فيكون استعارة مصرحة اصلية
تحقيقية او تخييلية والقرينة الاضافة الى الله تعالى واستعارة الاعتصام
للوثوق به والتمسك به فيكون استعارة مصرحة تبعية تحقيقية والقرينة
اقترانها بتلك الاستعارة وللوثوق عطف على له الاعتصام بالنصب مفعول
استعار المقدر تفرقكم منصوب بنزع الخافض اى كتفرقكم يعنى كما كنتم متفرقين
فى الجاهلية مشفين اى مشرفين كما فى نسخة من للتبعيض الخ ذكر لمن انها للتبعيض
او للتبيين وان فرض الكفاية على كل منهما واجب على الجميع لا على البعض كما قيل به
ووجهه على الاول ما قاله من انه خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه
واجب على الكل الخ فقوله ان من للتبعيض اى بعض من يسقط بفعله فرض الكفاية
عن الجميع وتعليله بما ذكر مترتب عليه ومراتب الاحتساب اى ذكر العلم بمراتب
ما يحتسب شرعا اذ الجاهل ربما وضع الشئ فى غير محله وقوله وهكذا كل ما
هو فرض كفاية اى فى كونه واجبا على الكل ويسقط بفعل بعضهم بفضله اى بفضل
الخاص والا فلا نسبة بفضلها روى انه عليه السلام سئل عن خير الناس رواه

Copyright © King Saud University